

أنت.. والموسيقى.. والنفس

يشير لفظ النفس الكثير من التساؤلات وحب الاستطلاع فى الناس، حيث إن دراسة النفس البشرية أصبحت طبيعة العمل فى كل المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية. وقد كانت النفس حتى وقت قريب مجالا لتخصص رجال الحكمة والفلسفة، ورجال الدين، ثم علماء النفس، وأخيرا بدأت تخضع للدراسات الفسيولوجية المعقدة. وحتى نبسط الأمور يجب أن نعرف ماهية النفس: هل هى شىء غيبى أم مادي؟ هل هى من أسرار الكون ولا يصح الخوض فيها، أم يجب تقنينها وتصنيفها بغرض سعادة البشر؟

يجب هنا فى هذا المجال ألا نخلط بين الروح والنفس. فالروح من أمر الله ولا تخضع للقوانين العلمية، أما النفس فشىء مختلف تماما. النفس هى مجموعة من الوظائف العليا للجهاز العصبى المركزى، أى المخ. وأنا هنا لا أستعمل كلمة العقل، لأنه أيضا أحد الوظائف العليا للمخ. ودائما نعرف علم النفس بأنه علم سلوك الإنسان، وعادة ما يحتوى السلوك على عدة ظواهر من المعرفة إلى الوجدان إلى التفكير. إلخ.